

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -
كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير



محاضرات في مقياس إقتصاديات الطاقة
السنة أولى ماستر إقتصاد دولي

قسم العلوم الإقتصادية
السنة الجامعية 2023/2022

المحاضرة السابعة
السوق الدولية للطاقة

أولاً: مفهوم السوق الدولية للطاقة

بداية السوق في علم الإقتصاد هو عبارة عن المكان الذي تلتقي فيه قرارات البائعين والمشتريين بشأن تبادل السلع، ويعرف أيضا بالعملية التي يتم من خلالها تحديد الأسعار والكميات المتبادلة من السلع والخدمات المختلفة، ونقول عنها سوق دولية عندما يتم التبادل بين الدول سواء كحكومات أو شركات أو متعاملين إقتصاديين.

والسوق الدولية للطاقة هي أسواق للمنتجات الأولية التي تتعامل على وجه التحديد مع تجارة وإمداد الطاقة فقد يشير إلى سوق النفط كما يمكن أن يشير أيضا إلى مصادر أخرى للطاقة، وقد تكون الأسواق مكانا قارا أو مكانا إفتراضيا، كما يمكن أن تكون أسواق فورية أو أسواق آجلة، وتأتي عملية تبادل الطاقة في العادة نتيجة وضع الحكومات لسياسات خاصة بالطاقة تشجع على تطوير تلك الصناعة بطريقة تنافسية.

1. مفهوم السوق الدولية للبترول:

أ. تعريف السوق الدولية للبترول: "إن السوق البترولية هي المكان الجغرافي المعلوم بصورة فعلية أو وهمية لتبادل السلعة النفطية في سعر وزمن معلومين، أو هو المكان الجغرافي لتلاقي قوى العرض والطلب في زمن وسعر أو أسعار معلومة".

ب. خصائص السوق الدولية للبترول: تتميز السوق البترولية بالخصائص التالية:

✓ إنها سوق دولية أو عالمية إذ أن جميع دول العالم تتبادل السلعة البترولية سواء طالبة أو عارضة لها في شكلها الخام أو في شكل منتجات نفطية بصورة عامة؛
✓ إنها سوق غير موحدة فهي مجموعة أسواق متباينة ومختلفة في مستوى تطورها وتركيبها الإقتصادي والقوى الفاعلة في السوق كسوق البلدان المتقدمة صناعيا أو الدول النامية أو السوق الإحتكاري أو السوق الفوري؛

✓ إنها سوق ذات طابع شبه إحتكاري في فعاليتها الرئيسية أي خضوعها لعدد قليل أو محدود من الأطراف النفطية وخاصة للكبار منهم في التأثير على النشاط أو المعاملات سواء في جانب العرض أو الطلب.

2. العناصر الأساسية للسوق الدولية للبترول: يتطلب السوق الدولية للبترول توفر العناصر

الأساسية التالية:

- ✓ المكان المعلوم أو الوهمي؛
- ✓ أطراف متبادلة -بائعون أو عارضون، مشترين أو طالبون- بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛
- ✓ السلعة المتبادلة، نפט خام، أو منتجات أو الإثنين معا؛
- ✓ وسائل وأدوات مسهلة ومكاملة لعملية التبادل؛
- ✓ وجود السعر المعلوم أو المحدد في مقداره ومستواه الإسمي أو الفعلي؛
- ✓ زمن معلوم في حصول عملية التبادل.

3. أصناف السوق الدولية للبترول: يمكن تصنيف السوق الدولية للبترول وفقا لعدة معايير

يمكن ذكرها فيما يلي:

- أ. المعيار المكاني أو الجغرافي: وفقا لهذا المعيار فإن أهم أسواق البترول في العالم هي: سوق نيويورك، سوق لندن، سوق الخليج العربي، سوق هونغ كونغ، سوق سنغافورة، سوق روتردام؛
- ب. وفقا للمعيار السلعي: أسواق متخصصة في تبادل البترول الخام مثل سوق نيويورك، أسواق متخصصة في تبادل البترول الخام بالإضافة إلى مختلف المشتقات البترولية مثل سوق لندن؛
- ت. وفقا للمعيار الزمني: يمكن تقسيم السوق وفق هذا المعيار إلى: سوق فورية مباشرة وعاجلة حيث أن التبادل يكون آني، سوق فورية آجلة أو سوق المضاربة. إن التبادل في هذا السوق هو تبادل مستقبلي في المدى القصير وفقا لعقود تمتد من شهر واحد إلى أربعة أشهر.

ثانيا: مكونات السوق الدولية للطاقة

تضم السوق العالمية للطاقة (البترول) كأي سوق كافة المتعاملين من بائعين أو مصدريين والذين يمثلون جانب العرض (المنتجين) من جهة، ومشترين أو مستوردين وهم يمثلون جانب الطلب (المستهلكين) من جهة أخرى، بالإضافة إلى الشركات البترولية.

1. الدول المصدرة (المنتجة) للبترول: عرفت سبعينيات القرن الماضي ظهور الدول المنتجة

كطرف أساسي ومؤثر في السوق العالمية البترولية، وتتكون مجموعة الدول المصدرة للبترول من ثلاثة مجموعات وهي: الأوبك، الدول الشيوعية (الإتحاد السوفياتي سابقا، الصين بولندا) والدول الأخرى المصدرة للبترول (المملكة المتحدة، المكسيك، جنوب إفريقيا وأستراليا) كما أن كل مجموعة من هذه المجموعات غير متجانسة، حيث توجد إختلافات وتناقضات متعددة داخلها ونأخذ على سبيل المثال دول منظمة الأوبك ودول خارجها.

أ. دول منظمة الأوبك (OPEC): أنشئت منظمة الدول المصدرة للبترول في الدورة المنعقدة ببغداد

من 10 إلى 14 سبتمبر من عام 1960، وقد جاءت أساسا إحتجاجا على سيطرة الشركات العالمية التي تستغل البترول وتقرر فرض الأسعار والعوائد دون الرجوع إلى الدول المضيفة والمالكة القانونية له، التي قررت خفض أسعار البترول من جانب واحد، وتعتبر خطوة خفض أسعار البترول من جانب

واحد في أوت 1960 القطرة التي أفاضت كأس الدول المنتجة التي قررت في الشهر الذي تلاه الإعلان عن نشأة المنظمة.

ب. الدول المنتجة خارج الأوبك: هي مجموعة الدول المنتجة للبترول غير المنتمية لمنظمة الأوبك، ورغم كونها دولا منتجة للبترول إلا أن الصفة الغالبة على هذه المجموعة من الدول هي كونها دولا مستهلكة ومستوردة له، لأن عددا منها هي دول صناعية متقدمة يزيد طلبها على البترول، إضافة إلى أن تكاليف إنتاج البترول على مستوى الغالبية منها يزيد عن تكاليف إنتاجه في دول الأوبك، وأن من بينها دولا تتعارض مصالحها الجوهريّة مع مصالح الأوبك لإنتماها إلى مجموعة الدول الصناعية مثل المملكة المتحدة البريطانية والنرويج، وهو ما يمثل ضغطا على منظمة الأوبك، كما أن الدول المنتجة خارج الأوبك تنسق أحيانا بين سياستها البترولية مثل دول الأوبك لكن دون إطار تنظيبي ودون تنفيذه في أحيان كثيرة، ولكن يمكن لها أن تؤثر على أسعار البترول بزيادة عرضه كما حدث مثلا منتصف سنة 2014.

2. الدول المستوردة (المستهلكة) للبترول: إن مجموعة الدول المستهلكة للبترول غير متجانسة كما هو الحال بالنسبة للدول المنتجة، حيث أن هناك الدول التي تنتج وتستهلك كميات كبيرة من البترول، والدول التي لا تستهلك سوى كميات قليلة من البترول، وهي أساسا الدول النامية. وكرد فعل لسيطرة دول الأوبك على سوق البترول بشكل فعال في الفترة ما بين 1970-1974 أنشئت الدول الصناعية المستهلكة للبترول الوكالة الدولية للطاقة (AIE) والتي تعتبر أهم أداة أقامتها الدول المستهلكة للبترول قصد تحقيق أهدافها الإستراتيجية.

أ. الوكالة الدولية للطاقة: بعد نشوب حرب أكتوبر وقيام الدول العربية بوقف ضخ البترول إلى الولايات المتحدة وهولندا وتخفيض إنتاجها الإجمالي والذي دام خمسة أشهر، سارعت الولايات المتحدة بدعوة الدول الصناعية إلى مؤتمر واشنطن في 11-13 فيفري 1974 لمناقشة قضايا الطاقة وتم الإتفاق على إنشاء وكالة الطاقة الدولية، وتشمل في عضويتها 28 دولة من البلدان المستهلكة للبترول، بالتنسيق مع منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية وهدفها تنسيق وخلق جهة موحدة من المستهلكين من الدول الغربية واليابان من أجل مجابهة أي إنقطاع في إمدادات البترول بإتباع إستراتيجية سميت بنظام التقاسم العاجل (التكاثف العاجل) وهو شبه مخطط إستعجالي يهدف إلى:

— ترشيد إستهلاك الطاقة؛

— تكوين مخزون إستراتيجي ضخمة؛

— تنمية الإنتاج خارج الأوبك؛

— تحفيز وتطوير البحث عن مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة.

3. الشركات البترولية: يمكن تقسيم الشركات البترولية إلى الشركات العالمية العملاقة والأكثر تأثيرا في السوق البترولية، وشركات مستقلة التي أخذت بمرور الوقت صفة العالمية وأخرى وطنية كما يلي:

أ. الشركات العالمية للبترول: تعرف الشركات العالمية على أنها أحد أنواع الشركات المتعددة الجنسيات، والتي تنشط في قطاع الطاقة خاصة البترول. وقد شهدت السوق البترولية العالمية مراحل

مختلفة لسيطرة عدد محدود من الشركات العملاقة على جانب كبير منها، فبين عامي 1928 و1934 تم تحت قيادة الشركات الكبرى الثلاثة (ستاندرد أويل نيوجيرسي (إكسون حالياً)، وشل، وبريتيش بتروليوم) إبرام عدة إتفاقيات بقصد تأكيد سيطرتها على صناعة البترول والحد من المنافسة بينها وهو ما عرف بالكارتل العالمي القديم، وخلال عقدي الثلاثينيات والأربعينيات إزداد عدد أعضاء الكارتل بظهور النمط السباعي للسيطرة على بترول الشرق الأوسط، مكوناً ما أُصطلح على تسميته بالشقيقات السبع وهي: ستاندرد أويل نيوجيرسي (إكسون حالياً)، ستاندرد أويل كاليفورنيا (شيفرون حالياً)، سوكوني موبيل (موبيل حالياً)، جلف، تكساس (تكساكو حالياً)، البريطانية للبترول، شل الهولندية البريطانية. وفي أواخر التسعينات حدث تفكك في الشقيقات السبع وإندمجت بعض هذه الشركات مع بعضها البعض لتفادي إفلاسها فإنهيهاها، وبالتالي أصبحت خمسة شركات بدل السبع، ومن أبرز الشركات العالمية التي مازالت محافظة على إستقرارها ووجودها نذكر منها: شركة بريتيش بتروليوم، شركة أكسون موبيل، شركة توتال، شركة شل وشركة شيفرون تكساكو.

ب. الشركات البترولية المستقلة: إن من أبرز التطورات التي حدثت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية على صعيد الصناعة البترولية العالمية، ظهور شركات بترولية جديدة من خارج مجموعة الشركات البترولية العملاقة، وذلك لأجل ممارسة عملية التنقيب، والإنتاج طبقاً لصيغ إستثمارية جديدة تختلف عن إتفاقيات الإمتياز التقليدية من عدة جوانب. وتعرف هذه الشركات بالشركات المستقلة، وقد كان نشاطها الإنتاجي والتسويقي يقتصر في البداية على أسواقها المحلية ثم إتجهت إلى الأسواق العالمية بحثاً عن مصادر للبترول الخام، وتحقيقاً لمزايا التكامل وضمانات التنوع إلا أن خصخصة بعض تلك الشركات جزئياً أدت إلى نقلها إلى فئة الشركات الخاصة مثل: بتروبراز Petrobras البرازيلية، وسينوبك Sinopec الصينية. ورغم إرتباط هذه الشركات المستقلة بمصالح بلدانها الأم من جهة والشركات الإحتكارية الكبرى من جهة أخرى، فإنها تبقى قوة بترولية مستقلة مؤثرة في صناعة البترول وسوقها الدولية سواء كان في الحد والتقليص لنفوذ وهيمنة الشركات الإحتكارية الكبرى أو في جانب تعزيز قوة البلدان البترولية المنتجة والمصدرة للبترول من جانب آخر.

ت. الشركات البترولية الوطنية: يعتبر تأسيس شركات البترول الوطنية في بعض الدول المنتجة للبترول، خطوة هامة نحو المشاركة الفعلية لهذه البلدان في صناعتها البترولية، ولعل تأسيس هذه الشركات ككل من أهم التطورات التي أدت إلى تآكل نظام الإمتيازات وزعزعة السيطرة الإحتكارية لشركات البترول العالمية على الصناعة البترولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، كما أدت في فترة لاحقة دوراً كبيراً في إدخال التغيير على هيكل الصناعة البترولية، ونذكر من هذه الشركات: شركة أرامكو السعودية، شركة النفط الوطنية الإيرانية، شركة نفط الكويت، شركة النفط الوطنية العراقية، شركة بترول أبوظبي الوطنية "أدنوك"، شركة سوناطراك الجزائرية، وغيرها من الشركات. ولقد ساهمت هذه الشركات في عملية دمج الصناعة البترولية في الإقتصاد الوطني، وتمكينها من أن تؤدي دوراً مهماً في تطوير الإقتصاد المحلي لاسيما في ما يتعلق بحركة التصنيع.